

## المحور الاول: تاريخ الصحافة في البلدان الغربية

### في شكل تقديم :

إن وسائل الإعلام والاتصال منذ القدم لم تأت من فراغ، وإنما نتيجة جهود الإنسان الدؤوب لتطوير مهارات الاتصال لديه منذ أول تجمع بشري سعى أفرادُه إلى البحث عن أفضل السبل وأسهلها في تبادل المعلومات وحفظها ولهذا، هناك تاريخ اتصالي للإنسانية .

هناك أولاً: عصر الاتصال الشفوي : الذي ساد فيه منذ بداية الخليقة، وكان قائماً على الرواية دون توثيق للمعرفة إلا ما تعيه الذاكرة المخاتلة، وحققت تطور الأجدية الكتابية في عام 1500 قبل الميلاد تقريباً ثورة الاتصال الأولى: التي مكنت الإنسان من تدوين (تسجيل) أفكاره وإيصالها إلى الآخرين وحفظها .

وقاد هذا الاختراع المذهل إلى دخول الإنسان عصر الكتابة، وفيه دَوّن (سجل، كتب) الإنسان معارفه بالكتابة على الرق (جلود الحيوانات) ثم على الورق، فصارت المعرفة موثقة وانتشرت على نطاق محدود، وتطور هذا العصر باختراع المطبعة الآلية في ألمانيا على يد غوتنبرغ عام 1453 فنشأت الثورة الثانية للاتصال، وأدخلت الإنسان عصر الاتصال الجماهيري وقادت إلى انتشار المعرفة عبر الصحافة والكتاب على نطاق واسع بحيث شمل جميع الناس الذين يستطيعون القراءة .

لقد استمر احتكار السلطة للمعرفة منذ القدم، وإن بنسب متفاوتة حتى اختراع المطبعة في منتصف القرن الخامس عشر للميلاد، إذ توافرت الكتب والصحف على نطاق واسع ونتيجة ذلك اتسعت دائرة المعرفة والجدل، وتراجع الاحتكار للمعرفة ذات الأثر البالغ، وقاد التنوير المعرفي الذي تلا إلى نعاك إصلاحية ضارية شهدتها أوروبا بين السلطة من جهة والداعين إلى حرية التعبير من جهة ثانية، وفي هذا المجال يلاحظ أن اختراع المطبعة كان ذا "أهمية خاصة" حددت معالم الانتقال من "العصور الوسطى حتى القفزة الكبرى إلى الأمام في القرن السابع عشر، فبظهور المطبعة "اتسع نطاق تداول الأفكار الجديدة إلى حد هائل، وهذا هو الذي ساعد في النهاية على هدم السلطات القديمة "

رغم صعوبة تحديد الآثار التي نجمت عن اختراع المطبعة يبدو مستحيلاً، لأنها "أحدثت تغييرات أساسية في النماذج الفكرية السائدة " فإن انتشار المعرفة قاد إلى حركات إصلاحية يمكن إجمال أهم نتائجها على النحو التالي :

- نتائج علمية : وقّرة المدارس والجامعات، وخطّت النهج العلمي القائم على الشك الديكارتي "أنا أفكر..أنا أشك " وقادت إلى الاختراعات العلمية والمكتشفات الجغرافية واعتماد لغة واحدة اللاتينية لغة العلم حتى القرن الثامن عشر ما جعل أوروبا "كيانا علمياً واحداً" .

- نتائج دينية : أدت إلى فصل الدين عن الدولة وظهور العلمانية "الإهتمام بالعقل والتسامح "

- **نتائج تجارية:** أنهت احتكار التجارة العربية البحرية، ومكنت أوروبا من السيطرة على طرق التجارة الدولية البحرية .
- **نتائج اجتماعية:** أسقطت النظام القبلي ونظام الطبقات، وعززت الفردية، غدا (أصبح) الانسان "مركز" الحياة والاعتماد على الذات .
- **نتائج سياسية:** توجت بالثورة الفرنسية التي قادت الى حكم الشعب من الشعب وظهور الرأي العام، وشرعت (من التشريع) حرية التعبير .
- **نتائج صناعية إلكترونية:** قادت الى الثورة الصناعية التي جاءت باستخدام الآلة والكهرباء وهو ما أوصلنا الى بزوغ عصر اتصالي جديد هو عصر الاتصال الالكتروني .

إن الصحافة هي أقدم وسائل الاتصال، وليس صدفة أن تكون الكلمة نفسها ( presse ) بالفرنسية تعني الأداة، تلك الآلة الطباعة التي اخترعها غوتنبرغ، والاستخدام الذي أُلصق بها من قبل البشر، والمنفعة التي وُجدت لها عبر العصور، بين 1830 و 1870، اخترعت الصحافة النبأ الراهن، كما حددت للصحافيين في الوقت نفسه مهمتهم: **القول "ما يجري" ما قد جرى وما سيجري**، منذ ذلك التاريخ أصبحت الصحافة فاعلة في الثورة المزروعة الصناعية والليبرالية وشاهدة عليها .

#### أولاً : ولادات (ظهور) الصحيفة الدورية :

الصحيفة الدورية هي التي تحاول الصدور بانتظام يوميا او اسبوعيا او شهريا، مع المواضبة على مواصلة الظهور لذا ففي عام 1631 أنشأ تيوفراست رينودو ( Théophrase Renaudot ) الطبيب والاديب جريدة فرنسا ( gazette de France ) بفضل دعم الكاردينال ريشيليو ( de richelieu ) هذه الاسبوعية التي تطبع 1200 نسخة بثماني صفحات وتقدم لقرائها العديد من الملحقات الشهرية، هذه الجريدة، في نظر الصحافة الحديثة تشكل رائدا ونموذجاً : فللمرة الأولى كانت الأخبار تُنشر وفق دورية منتظمة موجهة الى العديد من القراء .

بالتأكيد كان أسلاف رينودو أقل حظوة، ففي البندقية منذ القرن الثالث عشر 13 كان هناك " مينانتي menanti " التي تنشر أخبارا سريعة تنهز بصعوبة من رقابة العديد من المراقبين، حتى نهاية القرن الثامن عشر (18)، لم يخالف الحظ وارثيها، سواء في فرنسا أم في ألمانيا، وصحفيو عصر النهضة كانوا يكتبون في دفاترهم بسرد الوقائع المتنوعة والتي لا معنى لها، من الأعياد الشعبية حتى مآتم الأمراء .

ولدت الصحافة اليومية في ألمانيا مع لايبزيغر زايونغ leipzinger Zeitung في العام 1660، والصحافة اليومية الفرنسية الأولى "لو جورنال دو باري le journal de paris" تأسست عام 1777، لكن النماذج الحقيقية للصحافة اليومية الحديثة أبصرت النور في القرن التاسع عشر، ففي فرنسا يتعلق الأمر بصحيفة لا بريس la presse التي أنشأها إميل دو جيراردان Emile de girardin ومنافستها "لوسيكل le siècle" أطلقها دوتاك dutacq عام 1836 .

في أمريكا تأسست "النيويورك صن new York Sun و"النيويورك هيرالد new York Herald على التوالي عام 1933 وعام 1835 : وكان عدد يباع بسنت واحد فقط ، في إنكلترا أي عام 1855 مع Daily Telegraph .

ولم تصبح الصحافة شعبية إلا مع "لوبوي جورنال le petit journal التي أطلقها موز ميللو moise millaud " عام 1863 : بيع العدد بخمس سنتيمات .

## 2. تطور الفكر والحريات :

أصبحت الصحافة في متناول الجميع من حيث سعرها المتواضع وتنوع عناوينها وبساطة اللغة ونوعيتها ، وبتبليتها لمطالب زبائنها المتعددة أصبحت سوقاً بكل ما في في الكلمة من معنى ، فالمولود الجديد لوسائل الاعلام والاتصال الجماهيرية هو الصحيفة اليومية : إنها النموذج الأساسي "للاتصال الجماهيري"

كذلك أعلن فيكتور هيغو Victor Hugo في خطابه الشهير ألقاه في نوفمبر 1850 " بما أنني أريد السيادة الوطنية في كل حقيقتها ، فإنني أريد الصحافة في كل حريتها " وفي العام 1835 ذهب توكفيل Tocqueville الى أبعد من ذلك "إن الإعتقاد بأن الصحف لا تخدم إلا تأمين الحرية ينتقص من أهميتها فهي تحافظ على الحضارة" .

فطيلة القرن التاسع عشر 19 أبرزت الصحف اليومية صعود الصحافة والإعلام الحديثين ، فقد حملت رسالة معينة: هي الإعلان(الاشهار) والأخبار "لما يجري" او بالأحرى لما قد جرى ولما قد سيجري عما قريب ، للمرة الأولى أصبحت الأنباء(الأخبار) تعرض في السوق سواء كانت زهيدة (رخيصة السعر) او كثيرة (غالية) ، عادية أو مذهلة وذلك بفضل التقنية التي وضعها غوتنبرغ ، إن الصحافة تقطع تقليد "الأوراق" العديدة ذات الإنتشار المحدود والمسيب (الخاضع لسياسة معينة) .

أما من حيث النضال من أجل الحرية فتعتبر الصحافة الاولى التي ناضلت لتحررها هي الصحافة الانجليزية منذ العام 1695 ، حصلت من التاج(الاسرة الحاكمة) على حق الطباعة دون إذن مسبق ، وفي العام 1762 اتهمت المسؤولية السياسية لرئيس الوزراء ، وحصلت اخيرا اي عام 1855 على إلغاء كل الرسوم التي كانت تُفرض عليها قبل ذلك ، كان الشاعر الإنكليزي جون ميلتون John Milton يدافع في العام 1644 عن حرية الطباعة " دون إذن ولا رقابة " .

أما عناصر حرية الصحافة فقد جرى تعدادها (إحصائها) للمرة الأولى في قانون سويدي 1766 : منع أية رقابة مسبقة ، تعيين مسؤول عن النشر ، حق عدم الكشف عن مصادر المعلومات ، تحديد حالات التشهير لحماية الخاصة للناس .

في العام 1776 جعلت ولاية فرجينيا من حرية الصحافة إحدى دعائم الحقوق في مجموعة Bill of Rights او أحد أبواب الحرية ، هذا المبدأ ورد في التعديل الأول لدستور الولايات المتحدة الامريكية عام 1791 وتنص المادة كالاتي " لن يصدر الكونغراس أي قانون يضيّق حرية الكلام أو الصحافة " ، وفي فرنسا الثورة 1789 الأمانة على المثل

نفسها نلم ترفع اليد على المشروع، فالمادة 11 من إعلان حقوق الانسان والمواطن نصت على مايلي " بإمكان كل مواطن أن يقول ويكتب ويطلع ما يريد بحرية، وهو مسؤول عن تجاوزات هذه الحرية في الحالات التي يحددها القانون " أما قانون 29 يوليو 1881 حول الصحافة، فيحدد النظام الإداري والجزائي لهذا القانون، يمكن نشر الصحف دون إذن مسبق ودون دفع كفالة (المادة 5) مع وضع حدود لحرية النشر : تحدد جنح الصحافة من قبل المشرع (من صاغ القانون) .

- تصورت عبر الزمن عبر الزمن عدة أنواع من الصحافة (طبقا لفنيات التحرير والكتابة) : يمكن ذكرها كالاتي :
- أ. **الصحافة الموضوعية** : وترع بأن الصحفي ملاحظ مستقل عن الحدث ويغطي الوقائع وفق أخلاقيات مهنية معروفة .
  - ب. **صحافة التأويل أو صحافة الرأي** : وتعتبر الصحافي مشارك نشط في الأحداث ويؤثر في الأحداث ويؤثر في توجيه الرأي العام
  - ت. **صحافة التحقيق** : وتعتمد على مبدأ مساهمة الصحافة في نقد مختلف الظواهر في المجتمع بما في ذلك مراقبة أداء الحكومات والمؤسسات الأخرى
  - ث. **الصحافة الأدبية** : وتساهم في النقد الأدبي لما ينتجه المجتمع من فنون كالسينما والمسرح والرواية والشعر
  - ج. **الصحافة الملتزمة** : وتعتبر أن مهمة الصحافة خدمة أهداف سياسية أو أيديولوجية معينة وقد سادت هذه الصحافة في البلدان الاشتراكية سابقا والعديد من البلدان النامية
  - ح. **صحافة الفلوس penny** وقد ظهرت هذه الصحافة في أمريكا عندما أصبحت الصحافة ذات طابع شعبي ولا تكلف إلا فلوسا الشيء الذي ساعد على جمهورتها (إنتشارها بين جماهير عريضة )
  - خ. **الصحافة الصفراء** : وقد عرفت هذه الصحافة في أمريكا بتركيزها على أخبار الإثارة والأحداث السلبية، وسميت الصفراء لطغيان اللون الأصفر (الإغراء) .

### 3. ظهور صحافة الرأي في أوروبا :

يرى الباحث برنار مياج Bernard miège انطلاقا من التحليل التاريخي لتطور الفضاء العمومي في المجتمعات الغربية الى نماذج اربعة :

- أولاً: نموذج صحافة الرأي (منذ القرن الثامن عشر)
- ثانياً: نموذج الصحافة الجماهيرية التجارية (منذ نهاية القرن التاسع عشر)
- ثالثاً: نموذج الاعلام المرئي الجماهيري وخاصة التلفزيون العام (منذ القرن العشرين)
- رابعاً: نموذج العلاقات العامة، ويحيل هذا النموذج الى التأثير المتعاضم لاستراتيجيات الاتصال والعلاقات العامة والإشهار التي تمارسها المؤسسات الاقتصادية والاحزاب السياسية والمنظمات الحكومية والتي تدخل مباشر ومتعاضم في وسائط الاعلام .

خامساً: نموذج جديد في طور التشكيل تساهم في بنائه التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصال، ولهذا النموذج الجديد (الذي يضاف للنماذج الاربعة السابقة دون أن يلغيها) فريدة إذ بتسم بطابعه المجتمعي وبضعف بعده السياسي

ان نموذج صحافة الرأي يمكن تسميته بنموذج الحلبة فقد تكون هذا النموذج مع ظهور المطبعة والكتابة والصحافة المكتوبة التي تشكلت حولها نخب جديدة تتمايز عن النخب التقليدية (رجال الدين) التي ارتبطت بمؤسسة الكنيسة باعتبارها مؤسسة متعددة الادوار ومحتكرة للحقيقة الدينية والعلمية، وكانت الصحافة في تلك المرحلة صحافة رأي حاملة لمشروع حضاري وفكري، كانت مع الكتاب فضاء رمزيا جديدا للجدل الفكري والسجال الايديولوجي، والصحافة ليست نمطا جديدا من التعبير فحسب (خطاب صحفي يضاف إلى الخطاب الأدبي والفقهية) بل ساهمت كذلك في ظهور لغة جديدة وأنماط جديدة من الجدل الفكري، حتى أن البعض اعتبرها "أداة تنوير" من خلال تداول الافكار وانتشرت فيه الآراء والأفكار بين الاقطار والدول، فقد مثلت الصحافة حلبة للجدل الفكري وكان المثقفون الفاعلين الأساسيين فيها .

#### 4. الثورة الفرنسية وتأثيراتها على نمو الصحافة :

بدأت الثورة الفرنسية عام 1789 وانتهت تقريبا 1799، وقد ألغت الملكية المطلقة والامتيازات الإقطاعية للطبقة الارستقراطية، والنفوذ الديني الكاثوليكي، وأدت إلى إرساء الديمقراطية وحقوق الشعب والمواطنة، وبرزت فيها نظرية العقد الاجتماعي (لجان جاك روسو) الذي يعتبر منظر الثورة الفرنسية وفيلسوفها، وقد حدثت في الحكومة الفرنسية تقلبات بين الجمهورية والديكتاتورية والدستورية والإمبراطورية. إلا أن الثورة شكلت حدثا مهما في تاريخ أوروبا. لا يمكن لأي تاريخ لوسائل الاعلام والاتصال تجاهل التنوير الفرنسي، الذي لعب دور رائد في حركة التعليم والنقد والإصلاح الاوربية، التي كان لها مراكز أخرى في إسكتلندا وسويسرا وأثرت كذلك في أمريكا الشمالية والجنوبية، وقد استخدم المشاركون في هذه الحركة مجاز "النور" عن قصد في تعريف حركتهم، وكان النور هو نور "العقل" وهي من الكلمات الأساسية في ذلك الوقت، العقل الذي وضع في مقابل الإيمان والخرافة والتقاليد والأحكام المسبقة، ومن الكلمات الأساسية لهذه الفترة كلمة "ناقد" في تأكيده على الفكر العقلاني الناقد في القرن الثامن عشر . في هذه الحركة لعب المفكرون الفرنسيون أو من يسمون الفلاسفة دورا رئيسيا ومنهم فولتير (1694- 1778) وجون جاك روسو (1812- 1887) وديدرو (1813- 1874) ودلمبرت (1818- 1873) باعتبارهم اول نخبة مثقفة، من خلال نقدهم المستمر للنظام الذي كانوا يعيشون في ظله، وقد حاولوا أن ينشروا رسالتهم على نطاق واسع داخل فرنسا وخارجها، وبين النساء كما بين الرجال، على الرغم أنهم لم يحاولوا الوصول الى "الشعب"، فقد كانوا يكتبون ويفكرون في إطار نظام كانت الرقابة فيه مازالت قائمة رغم كونها أصبحت أخف مما كانت عليه في عهد لويس الرابع عشر، ومن القيود التي كان لا يزال معمولا بها، منع الصحف من معالجة الموضوعات السياسية، وقد أدت هذه القيود الرسمية الى جعل الثقافة الشفهية للمقاهي ذات أهمية سياسية، مثل ثقافة الصالونات التي نظمت فيها السيدات الأرستقراطيات حوارات فكرية، وفي بعض الأحيان كانت الأنواع الفنية كالمسرحيات واللوحات أو الدراسات التاريخية تشكل أداة لنقل الرسائل السياسية، نتيجة الوعي والنخراط وسائل الإعلام في صناعته كان النخراط "الشعب" في الثورة الفرنسية 1879، ففي أواخر القرن الثامن عشر اعترفت الحكومة الفرنسية بالرأي العام باعتباره شيئا يجب مخاطبته، وبذلك ساعدت المعارضة في الإطاحة بالنظام القديم، ولكن بوسائل أخرى .

عرفت الصحافة في هذه الفترة نقطة تحول تاريخية نظرا لما أفرزته الثورة الفرنسية سنة 1789 م من نتائج إيجابية في جميع الميادين السياسية و الاجتماعية و الثقافية و التقنية فتوسعت دائرة عملائها و قراءها و أصبح التداول عليها كبيرا و عدد سحب صحفها ضخما ، و يمكن تلخيص أهم العوامل التي اجتمعت مساهمة في تطور هذه الصحافة و توسع سوقها في النقاط التالية :

1. تغير النظام السياسي و خلق ثقافة الانتخاب و ظهور المنتدبين كان من بين أهم العوامل التي رفعت من وتيرة الاهتمام بأخبار السياسة و المجتمع لدى الرأي العام في هذه الفترة فأصبح الفرنسيون يتوقون لمعرفة جديد البرامج و ما يحدث بشكل دوري في المحافل السياسية ، الأمر الذي وفرته لهم العديد الدوريات الوطنية و المحلية .
2. انخفاض أسعار بيع الصحيفة الواحدة نتيجة للتطور الباهر في مجال التصنيع و الطباعة بشكل خاص فبعدما كانت هذه الأخيرة من امتيازات النخبة الحاكمة فحسب أصبحت في متناول الفئات البرجوازية الأخرى
3. تطور مجال المواصلات و النقل و الذي ساهم بشكل كبير في اتساع رقعة نشر الصحف ، الأمر الذي خلق ثقافة الاشتراك و المداومة على اقتناء عناوين معينة لدى الفرنسيين في مختلف أرجاء البلاد .

## || . تاريخ الصحافة المكتوبة في البلدان الغربية (أوروبا ، أمريكا )

أن الصحافة الخاصة بكل بلد ، تعتبر أساسا فريدة من نوعها ومميزة ، ويشع من خلال كيانها ومضمونها ، مظاهر مميزة تنبع من ماضيها ومن نظامها السياسي وصفات المجتمع الذي تستقطب منه قراءها ومن مستوى التطور الاقتصادي والوطني .

### || 1. في فرنسا :

عندما اصدر تيوفرازت رينودو Théophrase renaudot الجريدة الأسبوعية الشبه رسمية la Gazette لاكازيت ، عاجلت تلك الجريدة الأخبار الداخلية والخارجية المختلفة بعد موافقة أولي الأمر عليها (بالكاردينال ريشلو Cardinal de Richelieu بعد تسلم مقاليد السلطة في فرنسا قدم المساعدة له ) ، وأغلب تلك الأخبار تتعلق بالشؤون العسكرية ، وأخبار القصر ، ثم الأخبار السياسية التي في صالح الحكومة ، ونصوص القوانين والمراسيم والبيانات وأخبار المجتمع من زواج ومواليد ووفيات بين الشخصيات البارزة في الدولة ، وأخبار الزلازل والعواصف والحرائق والقضايا والانتهاكات والعقوبات ... الخ ، وقد كتبت هذه الاخبار بأسلوب مقتضب أشبه بالأخبار القصيرة التي تنشرها بعض الصحف اليومية في الوقت الحاضر ، وفي عام 1762 أصبحت هذه الجريدة أكبر حجما وصار اسمها la Gazette de France واصبحت في صراحة الجريدة الرسمية بعد أن مرت بفترة كساد خطيرة .

حينما بدأ الشعب الفرنسي بالتخلص من الوصاية التي فُرضت عليه أيام حكم " لويس الرابع عشر " و على الرغم من بقاء النظم و القوانين سارية إلا أن التقاليد و العادات أخذت في التطور و تطلع الفرنسيون الى معلومات أكثر نضجا و نقدا أكثر اندفاعية و جرأة ، لذلك لم تعد الصحف الفرنسية القائمة آنذاك كافية لإرضائهم ، و بدأ الأمر بإدخال

بعض التعديلات على قانون الاحتكار فسمحت السلطات بتقديمها تصريحات ضمنية و أخرى صريحة بتأسيس صحف جديدة للقراء الفرنسيين

استطاعت الصحافة الفرنسية أن تحقق تقدما ملحوظا من حيث محتوياتها و أن تكتسب أهمية سياسية لم تكن تتمتع بها من قبل ، و من أبرز الدوريات الجديدة التي ظهرت بغرض تلبية و اشباع فضول الجماهير نذكر : Journal de médecine و Journal de commerce ، أما عن أهم اليوميات (le Journal de Paris) سنة 1777 م و يومية (le Journal général de la France) سنة 1778 م ، و في النصف الثاني من القرن الثامن عشر استطاعت الصحافة الفرنسية التغلغل داخل أقاليم الدولة من خلال انشاء الصحافة المحلية ( 44 دورية محلية مكرسة أساسا لنشر الاعلانات ) .

### • العصر الذهبي للصحافة الفرنسية :

تعد الفترة الممتدة بين سنتي 1871 م و 1914 م أكثر فترات تميز و نجاح الصحافة الفرنسية إذ أصبح حال الصحيفة في هذا العصر كحال أي منتج استهلاكي أساسي رائع فزاد حجم المطبوعات و ارتفع سقف الحرية و تنوعت ألوان المحتويات ، و يمكن تلخيص أهم أسباب هذه الطفرة في النقاط التالية :

1. كانت الصحافة المكتوبة في هذا العصر بالذات الوسيلة الوحيدة التي تستقي منها الجماهير المعلومات فلم تخضع هذه الأخيرة لمنافسة من وسائل اعلام أخرى .
  2. اضاء الطابع الديمقراطي على الحياة السياسية و كذا صدور قوانين للتعليم على غرار قانون Guizot و الذي ييسر العلم لأبناء العامة فزاد مع مر الزمن عدد قراء الصحف و أصبح من السهولة الوصول الى طبقات اجتماعية جديدة .
  3. استمرار التقدم و التطور في المجال التكنولوجي و التقني ، الأمر الذي يساهم كل مرة في خفض أسعار الصحف و في الآن عينه تخريجها في صور أكثر جاذبية مما كانت عليه بحيث أصبحت مكوناتها أحسن بفضل آلة Linotype و أصبح استنساخ الصور ممكنا عكس الفترات السابقة
  4. الى جانب التحسن التدريجي في شكل الجرائد مع زيادة عدد الصفحات و اعتماد العناوين الكبيرة و ما الى ذلك ، عرفت المحتويات هي الأخرى تحولا واسعا فأصبحت مساحات الأخبار أوسع مع زيادة عدد الصفحات و أصبحت الصحف تميل الى توكيد اثاره القراء من خلال مساحات جديدة تماشيا مع أذواقهم فتم ادخال الرياضة و تهية صفحات خاصة بالأزياء للنساء ، هذا التطور البارز في الصحافة الفرنسية عزز تغييرا كبيرا في العقلية .
  5. سن القانون الفرنسي للإعلام سنة 1881 م و الذي يعد من بين الأحداث الأساسي في هذه المرحلة لما ضمنه من نظام أكثر ليبرالية و من حرية للنشر و التوزيع ، أما عن أهم النقاط التي يحتويها فهي :
- الغاء النظام الاحتياطي الذي كان موجودا من قبل و الذي كان يعتمد على الحصول على رخصة مسبقة و على رقابة لكل ما ينشر .

يشترط بعض الاجراءات الادارية الخفيفة تتمثل في ضرورة الحصول على تصريح من قبل السلطة لإنشاء أي مطبوع ، و وضع نسخ منه بالإيداع الرسمي دون انتظار الإذن .

و قد ظهرت العديد من الصحف الجديدة على اعتبار الاتجاهات السياسية المختلفة من يسار و وسط و يمين نذكر أبرزها : L'Humanité fondée ، Le Cri du peuple ، la Commune ، عن التيار اليساري ، أما الوسط فصحيفة Le Temps و التي كانت أكثر الجرائد طلبا من قبل القراء ، في حين L'Echo de Paris ، Libre parole- La ، Paris ، L'Action Française ، عن التيار اليميني .

## || 2. في بريطانيا :

حذت بريطانيا خذو فرنسا فأنشأت صحفا رسمية ، وكانت أول صحيفة انجليزية يومية عام 1702 وهي صحيفة ديلي كرات *Daily courant* ، وقد استمرت تلك الصحيفة في الصدور حتى عام 1735 .

تعتبر جريدة *the times* اللندنية الاعرق في التاريخ كذلك فقد صدر العدد الاول من التايمز في اول جانفي 1785 صحيفة يومية صباحية من أربع صفحات معنية بالاعلان (الاشهار) والموضوعات التي تخص رجال الاعمال وقد اسسها جون والتر *john walter* باسم ذي ديلي يونيفرسال *the daily universal register* وبقيت محتفظة بذلك الاسم منذ صدورهما الى سنة 1788 حيث اصبحت تحمل اسمها الحالي ، وهي اول صحيفة في العالم تنظم خدمة بأخبارها الخارجية ، كما كانت صحيفة في العالم تستعمل الطابعات الميكانيكية التي تدار بالبخار والتي اخترعت في نوفمبر 1814 فزاد من المطبوع من النسخ في الساعة زيادة كبيرة عن ذي قبل ، كما كانت اول صحيفة في العالم تنظم طرق توزيعها ، فاستعملت قطارات السكة الحديدية ، للتوزيع الداخلي بمجرد اختراع القطار .  
تنتشر في بريطانيا الصحافة القومية مثل (مانشيتير ، ليفربول . بلفاست ، قلاسكو ) هذه الصحافة تسيطر سيطرة واسعة المدى على السوق فهي تصدر 10 جرائد صباحية وجرائد مسائية بالاضافة الى 8 جرائد تصدر يوم الاحد من كل اسبوع التي تتمتع بموارد اعلانية كبيرة رغم مضمونها السوقي المبتذل (التركيز على الاثارة والفضائح) هذا الخلاف بينها وبين الجرائد القيمة يعتبر من المميزات والخصائص الاساسية في مجال الصحافة البريطانية .

زاد توزيع الصحافة البريطانية الى ثلاثة أضعافه في الفترة الواقعة ما بين 1900 و 1939 ، ومنذ ذلك الحين استمر تقدمها وانتشارها حتى عام 1957 ، ولكن ابتداء من هذا التاريخ بدأ سوقها في الانحسار وفي نطاق التوزيع ، فمما هو جدير بالذكر أن الانجليزية ليسو أكثر الناس قراءة للصحف في العالم

فالصحافة الانجليزية ظلت تعاني من ضائقة مالية وهناك توتر شديد في أجواء المطابع ، كما ساعدت الازمة الاقتصادية على تضائل إيرادات الإعلانات ، لذا لجأت إلى المجموعات الاحتكارية فالصحف ضعيفة السحب وقلة اعلانات تم شرائها او انضمامها الى مجموعات ضخمة متباينة المصالح والأهواء ، ونفس هذه المجموعات تساهم غالبا في صحافة الأقاليم ، وفي رؤوس أموال محطات الاذاعة والتلفزيون التجارية . ومن بين هذه المجموعات الاحتكارية :



## 1. مجموعة ال associated newspapers group

تقوم باصدار جريدة الديلي ميل daily mail والـ maila lunday ، و 14 جريدة يومية في الأقاليم ،واقبل من 10 من المجالات الدورية المتنوعة .

## 2. مجموعة reads international :

وهي عبارة عن مجموعات مؤسسات صناعية ،لصناعة الورق أو غيره ،ففي عام 1970 قامت هذه المجموعة بضم مجموعة ال international publishing التي كانت تصدر بخلاف مجموعاتها المهنية المختلفة ، جريدة الديلي ميروور daily mirror والصنداي ميروور Sunday mirror والصنداي بيبل people Sunday

بالاضافة الى بضعة جرائد خاصة بالأقاليم ،لكن هذه الجرائد انتقلت سنة 1984 الى ملكية الناشر روبرت ماكسويل ، مدير مؤسسة pergamen press التي تقوم بنشر كتب ومجلات مختلفة ،وبذا وجد ماكسويل نفسه في منافسة مباشرة مع مجموعة الصحف الشعبية وهي news international وهذه المجموعة كان قد أسسها أدميلياردات الاستراليين وهو روبرت ماردوخ الذي كان قد كون ثروة طائلة من العمل . في مجال الصحف ومحطات الاذاعة في استراليا ،ثم في الولايات المتحدة : بدأ ماردوخ دخوله في السوق البريطانية في العام 1969 فاشترى جريدة news of the world ثم جريدة ال sin ،وبعض الجرائد الاخرى بالاقاليم وبعض المجالات ،وتعتبر مجموعة ماردوخ مجموعات الصحافة العالمية .

## 3.مجموعة تومسون Thomson

قام أحد الخلاقين الكنديين باعادة تنظيمها وإعدادها ،وأصبح ملياردير بعد أن أسس عدة جرائد في أفريقيا وفي أمريكا وابتداء من عام 1953 استطاع أن يحصل على جرائد في بريطانيا ، ثم توفي في عام 1976 بعد أن حصل على لقب lord ومن بعده لم يستطع ابنه أن يحتفظ الا بمجموعة مجالات وجرائد اقليمية من بينها economist و financial times .